العنوان:	دور الإعلام والتعليم فى تنمية الأسرة العربية : المجتمع السعودى نموذجاً
المؤلف الرئيسي:	العاني، فؤاد توفيق
مؤلفين آخرين:	طعم االله، خميس(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2003
موقع:	تونس
الصفحات:	1 - 963
رقم MD:	686367
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
اللغة:	Arabic
الدرجة العلمية:	رسالة دكتوراه
الجامعة:	جامعة تونس
الكلية:	كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
الدولة:	تونس
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	الإعلام، التعليم، الأسرة العربية، المجتمع السعودى
رابط:	https://search.mandumah.com/Record/686367

© 2018 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

025000167700

وزارة التعليم العالي
جامعة تونس
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

7938
T6255

أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع

دور الإعلام والتعليم في تنمية الأسرة العربية .. المجتمع السعودي نموذجاً

إعداد
فؤاد توفيق العاني

إشراف
الأستاذ الدكتور خميس طعم الله

السنة الجامعية

2002 ـ 2003م

025000167700

وزارة التعليم العالي
جامعة تونس
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

7938
T6255

أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع

دور الإعلام والتعليم في تنمية الأسرة العربية .. المجتمع السعودي نموذجاً

إعداد
فؤاد توفيق العاني

إشراف
الأستاذ الدكتور خميس طعم الله

السنة الجامعية
2002 ـ 2003م

أقباس من القرآن الكريم

قال تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ (الأحزاب)

ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴿٥﴾ (العلق)

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ (النساء)

وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ (الروم)

« شُكر .. وإمتنان »

فلطالما وفقّ الله «الباحث» إلى ما قدّمه بين ثنايا هذه الدراسة وحيثياتها، فإنه لمن الواجب أن أتوجه إلى الخلّاق العليم سبحانه وتعالى . . بعظيم الشكروجميل الثناء والإمتنان على ما وهبنا من حكمة وأعطانا من علم وهدانا إلى سبيل الرشاد، وفتح لنا أبواباً من المعرفة طفنا حولها وقطفنا من ثمارها . .

ثم يقتضي العرفان بالجميل أن أتقدم بخالص شكري وتقديري لأستاذي الكريم الأستاذ الدكتور (خميّس طعم الله) المشرف على هذه الرسالة، لما منحني من إهتمام ولما أسداه لي من مشورة، كان لها الأثر الكبير في متابعة هذه الدراسة والوصول بها إلى ما هي عليه الآن.

ويواصل الشكر عطاءه إلى الأخوين الكريمين أ. د. معن خليل العمر، أستاذ مناهج البحث في علم الإجتماع، ود، سعدون الدليمي أستاذ علم النفس الإجتماعي . . على ما قدماه لي من آراء وأفكار أسهمت في فتح آفاق مكنتني من إثراء الجزئية الإجتماعية لميدانية الدراسة علمياً.

وكذا الشكر أجزله إلى أفراد أسرتي (السيدة زوجتي والأعزاء أولادي) الذين شاركوني الجهد في توزيع الاستبانة وتنظيمها وتفريغ بياناتها.

ولا يفوتني-في هذا المقام-أن أتقدم بالشكر والإمتنان إلى وزارة التعليم العالي بالجمهورية التونسية، التي وافقت على انضمامي للدراسة بجامعة تونس الغراء (ممثلة بكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية) ولما يويله الجميع للعلم من إهتمام، ولطلاب العلم العرب من رعاية كريمة، تنم عن أخوة عربية صادقة.

ويرجو «الباحث» أن يكون عند حسن ظن الجميع . . . نسأله تعالى التوفيق والسداد لما يحبه ويرضاه . . وأن يثيبنا جميعاً على أعمالنا ويتقبلها منّا.

ملخص الدراسة :

- باللغة العربية

- باللغة الفرنسية

- باللغة الإنجليزية

ملخص الدراســة

عنوان الدراسة:

«دور الإعلام والتعليم في تنمية الأسرة العربية .. المجتمع السعودي نموذجاً».

تناقش هذه الدراسة: دور الإعلام والتعليم ومسئوليتهما في تنمية الأسرة العربية . . وإذا كانت (**أهميــة**) هذه الدراسة تبرز من خلال تحديد ذلكم الدور، ومحاولة التصدي لما يواجهه كيان الأسرة من ظواهر إجتماعية، فإن الأهمية تسمو أكثر حين تتحدد لنا «**مشكلة**» الدراسة، المتمثلة بأن الإعلام والتعليم عنصران مهمان من عناصر النظام الإجتماعي، سيما وأن تطور الصناعات الإعلامية ووسائل الإتصال، أدى إلى تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على العملية الإعلامية (بنيةً وأسلوباً ومضموناً) ما نتج عنه تغيرات وآثار إجتماعية ملموسة في نمط المشاهدة والاستماع والقراءة، وملء ما يسمى بأوقات الفراغ والراحة لدى جميع أفراد الأسرة وعلاقاتهم الإجتماعية، ووسائل استقبالهم للثقافات والمعلومات والمعارف.

و «**المدرســة**» كتنظيم إجتماعي أو مؤسسة إجتماعية، هي جزء من البناء الإجتماعي العام للمجتمع، ترتبط مع كل النظم الأخرى في علاقات تتساند وتتفاعل ليحقق هذا التنظيم أهدافه في العملية التعليمية برمتها.

ولكون «**علم الإجتماع**» يتناول مختلف المناشط التي يمارسها الفرد والأسرة والمجتمع . . فذلكم دليل على الارتباط الوثيق والوشائجي بين علم الإجتماع والعلوم الإنسانية الإجتماعية . . كالإعلام والتربية والتعليم والثقافة والإقتصاد.

وبما أن «**التنميــة**» بإطارها الشامل، تبقى مجرد مسألة شكلية لا تتعدى ظاهر الأشياء، ما لم تتغلغل في أعماق بنى المجتمع وتثير فيه كوامن الاتجاهات المختلفة.

ولكون «**الأسرة**» ملتقى الإنسان ومحضنه، وحلقة الوصل بين الفرد والمجتمع، تبقى أهم أهداف العمليات الإنمائية، بكل صورها وأشكالها واتجاهاتها ومجالاتها، ما يعني أن الأسرة، باتت اليوم في أمس حاجة إلى تأصيل علاقتها بالإعلام والتعليم، وبيان تأثيرهما فيها، وتأثيرها فيهما.

ـ في ذلكم الإطار وعلى ضوء ذلكم المفهوم . . قام «الباحث» بإجراء هذه الدراسة التي «**هدفت**» إلى جملة من الأهداف، كان أهمها:

1 ـ التعرف على دور وظائف الإعلام والتعليم في التنمية الإجتماعية عموماً.

2 ـ إستشعار ما يمثله الإعلام من دور حيوي في الأغراض الإنمائية على مستوى الوطن العربي.

3 ـ تلمس الدور الإعلامي في تدعيم العلاقة بين البيت والمدرسة.

4 ـ الوقوف على مدى تأثر أفراد الأسرة بما تبثه وسائل الإعلام.

5 ـ السعي إلى استطلاع الوظيفة الأساس أو المساندة التي يمكن للتعليم القيام بها في الإطار التنموي.

6 ـ معرفة مدى رضا الأسرة عن واقع التعليم العربي، وماذا تنشد منه نحو مواكبة مستجدات العصر وتقنياته.

7 ـ تبين طبيعة العلاقة بين الإعلام والتعليم، وبينهما وعلم الإجتماع بشموليته.

ـ ولقد سعت هذه الدراسة ـ ومن خلال الجهد النظري والميداني والتوثيقي والتحليلي المبذول فيها ـ إلى الإجابة عن «**تساؤلات**» عدّة، أُثيرت في إطار موضوع الأداء الإعلامي والتعليمي لتنمية الأسرة العربية . . تمثل أبرزها بالآتي:

1 ـ ما طبيعة العلاقة بين مناشط الإعلام ومناشط التنمية المجتمعية الشاملة؟ وما الاستخدامات الأساسية للإعلام في عملية التنمية؟

2 ـ ما أهم النتائج التي كشفت وتكشف عنها الأدبيات المتاحة، فيما يتصل بالواقع الإعلامي، والتعليمي ـ التربوي العربي ـ؟

3 ـ في إطار جهود التعليم (العام والجامعي) . . هل تستطيع وسائل الإعلام القيام بدور مساعد في العملية التعليمية التنموية؟ وما طبيعة هذا الدور وحدوده، وخاصة في عملية التعليم المستمر وتعليم الكبار؟

4 ـ هل لكل من الإعلام والتعليم دور في تنمية الأسرة العربية والمجتمع عموماً؟

5 ـ هل مناهج التعليم العربية مواكبة لمستجدات العصر وتطوراته؟ وهل تجد الأسرة صعوبة في هذه المواكبة؟

ـ وبغرض الإجابة عن أسئلة الدراسة، استخدم «الباحث» المنهج الوصفي التحليلي، واعتماد «**الاستبانة**» كأداة في البحث، والتي تضمنت (58) سؤالاً، شملت الإعلام بكل وسائله الرئيسة والتعليم، وناقشت أسئلة الإستبانة الخاصة، أربعة متغيرات: «**الجنس، العمر، المستوى التعليمي، المهنة**» كما اعتمدت الدراسة «**المقابلة الشخصية**» المقننة.

ـ وانتهت الدراسة إلى «**نتائج**» عدّة، **خلاصة أهمها**، كما يلي:

أولاً: في الإعلام:

1 ـ بيّنت نتائج الدراسة أن غالبية كبيرة (97.8٪) من المبحوثين يشاهدون محطات التلفاز الفضائية . . وغالبية تفضل المحطات العربية على المحلية والأجنبية.

2 ـ أظهرت الدراسة ـ من خلال نتائجها ـ أن جميع المبحوثين يرون إسهاماً للمحطات الفضائية في تنمية معلومات الأسرة ومعارفها .

3 ـ كشفت الدراسة نتيجة مفادها : أن المرأة تتأثر تأثراً عادياً بما تبثه القنوات الفضائية من برامج ذات صلة باهتماماتها الشخصية .

4 ـ أبانت نتائج الدراسة أن المبحوثين ـ وبغالبية كبيرة (82.2٪) ـ تؤيد أن للمسلسلات التلفازية تأثيراً في تغيير السلوك الأسري واتجاهات الأسرة .

5 ـ دلّت نتائج الدراسة ، بأن غالبية من المبحوثين (87.8٪) تشاهد البرامج التعليمية والعلمية التي تبثها محطات التلفاز الفضائية العربية .

6 ـ أشارت الدراسة ـ وفق نتائجها ـ إلى رضا المبحوثين ـ وبغالبية عالية ـ بما تبثه الإذاعة من برامج إجتماعية وتعليمية وإقتصادية ودينية وثقافية وسياسية ، وفنون ورياضة . . وتأييدهم للأثر التنموي الذي تتركه فيهم تلكم البرامج .

7 ـ رصدت نتائج الدراسة إهتماماً كبيراً من قبل المبحوثين بقراءة الصحف ، لا سيما المحلية والعربية . . واتفاقهم على أن للصحافة تأثيراً تنموياً عليهم .

8 ـ اكّدت الدراسة نتيجة ، مؤداها : إشتراك المبحوثين بنسبة (70.2٪) في شبكة المعلومات «الإنترنت» . . وإقرارهم بالأثر التنموي الذي تهيؤه الشبكة في مجالات مختلفة .

ثانياً: في التعليم:

1 ـ توصلت الدراسة ـ من خلال نتائجها ـ إلى اتفاق المبحوثين التام لحاجة التعليم العربي إلى إصلاح وتطوير ، بنسبة (100٪) .

2 ـ أشارت نتائج الدراسة إلى توافق بين المبحوثين بشأن تنمية سياسة التعليم المستمر ، واتفاقهم على تعزيزه .

3 ـ أوضحت نتائج الدراسة ، بأن المبحوثين يؤيدون إيجاد شبكة من المعلومات حول مختلف نظم التعليم . . عربياً وعالمياً ، وكذا إهتمام بدفع عملية التعليم المهني ، وتأييد بالحاجة الملّحة إلى محو الأمية ، وحرص على تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية ، والإقرار بأهمية إنشاء مراكز بحوث متخصصة وتوفير إحصائيات خاصة للسكان عند إعداد خطط التعليم .

4 ـ أظهرت نتائج الدراسة توافقاً كاملاً أبداه المبحوثون حول تأثير التعليم في تنمية إقتصاديات الأسرة وإكسابها مهارات في الشئون المنزلية .

5ـ أقرّت الدراسة نتيجة مفادها: تأييد المبحوثين لقوة أو ضعف الإرتباط بين التعليم والتنمية، وتلازم ذلكم في تنمية الأسرة، وتأثرها في مجالات مختلفة إيجاباً أو سلباً.

ـ ويجدر التنويه هنا . . على أن الدراسة تألفت من: مقدمة وتمهيد وأربعة أبواب، وخاتمة . . تضمنت بعض التوصيات والمقترحات.

ففي **المقدمة**: أعطى الباحث فكرة عامة عن الدراسة، . . وتضمن التمهيد . . الإطار المنهجي للدراسة، . . وألقى الباب الأول: الضوء على **«الإعلام .. ومهامه، والدور الإجتماعي الذي ينهض به»**، وذلك من خلال فصول ثلاثة . . وتناول الباب الثاني ـ عبر خمسة فصول **«التعليم ووظيفته في تنمية الأسرة العربية»** . . والباب الثالث . . تكلم عن **«الأسرة والمجتمع .. آفاق التواصل والتكامل»**، وجاء ذلك من خلال فصول خمسة، وعرض الباب الرابع . . **للدراسة الميدانية**، من خلال **توطئة** . . ألمحت إلى الواقع التنموي لمجتمع الدراسة، ثم فصل أول تضمن **«بيانات الدراسة وتحليلها»** وفصل ثان ـ رصد **«نتائج الدراسة . . وخاتمة**، تضمنت **التوصيات والمقترحات»**.

ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية

Title of the Study:

The Role of Media and Education Towards the Development of Arab Family: A Model of Saudi Society

The present study expounds the twin roles of media and education towards the development of an Arab family. Also, it shows their respective contributions.

Importance of the Study: The importance of the present study stems from the specific roles played by the media and the education on the family development in the Arab society. It is also implicit in the endeavour to meet the challenge that poses to the formation of family from varied social phenomena.

Problem of the Study: Both media and education represent decisive factors of social structure. With the industrial development, the media and communicational resources have led to exercise, direct and indirect, impact on the media functioning. The latter comprises three components ___ base, technique and contents. Also, this impact has brought tangible social changes. It is now commonly observed that Arab families are spending their leisure and convenient time on watching and listening T.V. programs. Also, they spend ample time on reading various cultures, informative literature and ideas.

"School", *per se*, represents a social organ. It is an essential constituent of general social structure. It serves as a linking factor with other social systems. Through education, it seeks to facilitate the task of its cooperative endeavours.

"Sociology" is another important phenomenon. It expounds on the practices of individual, family and society. As such, it provides a working guide on mutual interactions with social human relations. Media, training, education, culture and economy represent striking examples.

"Development" projects a comprehensive framework. Sheer formal structure is insufficient. An insight into the real formative factors of society, with different perspectives, must be considered as well.

"Family" represents a meeting point between individual and society. It is also a culminating point in the process of human growth. With its multifarious forms, manifestations and perspectives, family needs consolidation of its correlations with both media and education.

Objectives of the Study: In conducting the present research, the researcher sought multiple objectives. The most salient are as follows:

1. It seeks to identify the relative roles played by the media and education in the general social development.
2. It will project the vital role played by media towards the development at the Arab World level.
3. It will touch upon the role of media that reinforces inter-link between home and school.
4. It will identify the relative scope of impact that family members generate towards media resources.
5. It will strive to explore the essential or auxiliary task that education may carry towards developmental framework.

6. It will uncover the relative extent of family satisfaction with Arab education and its compatibility to the contemporary innovations and technologies.
7. It will demonstrate the pattern of correlations between media and education. Also, it will show an identical pattern between a composite of media and education on the one hand and sociology on the other hand.

Research Questions: The present study strives to address multiple questions. The latter arise within the context of the performance rendered by media and education on the development of Arab family. The most decisive are as follows:

1. What is the nature of interaction between activities associated with media and comprehensive social development? What are the essentials of media used towards the development process?
2. What are the important findings exposed that point to the available literature pertaining to the Arab media, education and training?
3. Viewed in the framework of educational strides (public and university), can media resources embark on the role that may assist the process of educational development? What is the nature and the limits of this role, especially as it relates to the process of continuing education and adult education.?
4. Do the media and education have distinct roles in the development of Arab family and society in general?
5. Are Arab educational curricula compatible to the contemporary innovations and developments? Does the Arab family encounter any dilemma in adjusting to this compatibility?

Research Methodology: The present researcher has employed a descriptive - analytical approach. He has used questionnaire as a research tool. The questionnaire contained 58 questions. Most dealt with media resources and education. Four variables were identified ___ sex, age, educational level and profession. The research has also relied on personal interviews.

Research Findings: The present study has yielded many findings. The most salient are as under:

A. On Media:

1. A dominant majority of the persons researched (97.8%) watch satellite televisions. Most of such people prefer Arab channels.
2. All the persons researched believe that satellite T.V. channels contribute positively to the information on family development.
3. Woman, *per se*, receives ordinary impact from satellite channels that concerns her areas of interest.
4. A dominant majority of the persons researched (82.2%) support the continuity of T.V. programs in order to change family behaviour and perspectives.
5. A dominant group of the persons researched (87.8%) watch educational and scientific programs transmitted by the Arab satellite channels.

6. A dominant section of the persons researched express their satisfaction with broadcasts on social, educational, economic, religious, cultural, political, artistic and sport programs. They concur on the development impact generated through such programs.
7. The persons researched pay ample attention on the reading of newspapers ___ local and Arab. Also, they concur that press exercises profound impact on their development.
8. A sizable number of persons researched (70.2%) subscribe to the Internet network. They confess the development impact stemming through this Network convering different areas.

B. On Education:

1. All the persons researched (100%) agree on the need of Arab education as factor leading to improvement and development.
2. All the persons researched concur on the policy development of continuing education and its promotion.
3. The persons researched support the construction of information network on educational systems ___ Arab and international. Also, they support the idea of vocational education. Further, they advocate the eradication of illiteracy. Moreover, they show keeness on learning Arabic language and Islamic education. In addition, they stress the importance of establishing specialized research centers. Finally, they emphasize the need of statistical data on the residents as prelude to the preparation of education plans.
4. Total consensus exists among the persons researched on the positive impact of education towards the development of family economy as well as learning household skills.
5. The person researched supported both stronger and weaker link between education and development. They also expressed the impact of this link on the family development. Finally, they observed this impact ___ positive and negative ___ on various spheres of human life.

The present research, as a whole, comprises into various segments ___ Introduction, Preface, four Parts and Conclusion. The Conclusion records some recommendations and suggestions.

The Introduction presents a general overview of the present study. Preface incorporates the methodological framework of this study.

Part One is further divided into three Chapters. All in all, it sheds light on media, its important functions and creative social role.

Part Two, divisible into five Chapters, expounds on education and its function towards the development of an Arab family.

Part Three, comprising five Chapters, presents discussions on "Family and Society: Horizons of Unity and Integration".

Part Four, containing two Chapters, represents field study. Included in this Part is discussion on study data, their analyses and final findings.

The Conclusion records a summation of salient recommendations and constructive suggestions.

المقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد . . خير معلم وأفضل مرشد وأعظم هاد، وعلى آله وصحبه وسلم

وبعد:

فلقد كثر الحديث اليوم ويكثر عن وسائل الإعلام وتقنيات الاتصال وتأثيرها، وكثر أيضاً الحديث ويكثر عن التعليم ومناهجه ومستجداته والدعوة إلى ضرورة تطويره مضموناً وتقنية . . كما كثر الحديث ويكثر عن المتغيرات الإجتماعية والظواهر السلوكية المجتمعية، سيما داخل الركيزة الأساس والقاعدة الأم للمجتمع، تلكم هي «**الأسرة**» التي تحتضن الأبناء والشباب، الذين يشكلون النسبة الأعظم ـ أكثر من (60٪) ـ من عدد سكان الوطن العربي.

وإلى جانب هذا الحديث وذاك، زاد اهتمام الحكومات والدول بالإعلام والتعليم، لكونهما يمثلان جناحاً التنمية بمختلف جوانبها ومجالاتها، أو على الأقل يسهمان بفاعلية في العملية التنموية لأي مجتمع وأمة . . فراحت الدول (غنيها وفقيرها) تكافح وتجاهد وتحث الخطى سريعة نحو تحقيق النمو والتنمية بمفهومها الشامل: تنمية إجتماعية، تنمية إقتصادية، تنمية تعليمية، تنمية ثقافية، وتنمية صحية.

وما من شك ـ وكما أثبتت التجارب وأثبته الواقع المعاش ـ أن ظواهر الحياة كافتها تتداخل وتتكامل وتتناغم وتتفاعل وتتشابك بعلاقات وشائجية متينة.

ولعل أبرز تلكم الظواهر المتداخلة والمترابطة اليوم، ما يمثله الإعلام والتعليم، وكذا الترابط والتداخل بينهما وبين الإجتماع بإطاره الواسع.

(إن أغلب الباحثين العرب في علم إجتماع المجتمعات العربية وفي مجال بحوث الإتصال يؤكدون في بحوثهم ودراساتهم، على أي مجتمع معاصر، وبحكم الثورة العلمية والتقنية الهائلة في مجال الإعلام والإتصال . . أنه لا يمكن أن يكون بمنأى عن تأثير هذه الوسائل الإعلامية الجماهيرية بطاقاتها الكبيرة، ولا يمكن أن يسقطها أي باحث جاد في جملة اتهاماته الرئيسة لتعدد جوانب تأثيرها، وهم يتحدثون عن الثورة الإعلامية الكبيرة والمتزايدة، وعن

المجتمع الإعلامي وسيطرة وسائل الإعلام والإتصال والصراعات الكبيرة، والمنافسات التي تشهدها منطقتنا العربية والغزو الإعلامي والثقافي الأجنبي، تُصّار البث المباشر عبر الحدود والقارات)[1].

من هنا وجد «الباحث» نفسه مدفوعاً بقوة إلى زيادة الاهتمام بتلكم الأمور والظواهر وما يلعبه الإعلام والتعليم من أدوار تنموية في حياة الإنسان ومحضنه «الأسرة»، حيث الدراسة وحيث العمل والخبرة في مجال الإعلام والتعليم على مدى ما يزيد عن ربع قرن، فكان الإنشغال بدراسة «**الإعلام والتعليم ودورهما في تنمية الأسرة العربية**».

وفي دراستنا هذه . . سيحاول «الباحث» أن يتناول الموضوع في إطاره الإجتماعي العربي «الأسرة العربية» التي هي الوسيط بين الفرد والمجتمع، وكذا من خلال التفاعل المطلوب بين الاجتماع الأسري والإعلام والتعليم، بمعنى أن ننظر إلى القضية من وجهة نظر الإعلاميين والتربويين والإجتماعيين، وفي إطار مستجدات العصر، وعملية التغيير الإجتماعي المستمر، والتي تشهدها مختلف مظاهر الحياة في المجتمع العربي، وما يتأثر به من تطورات مطّردة في مجالات الإعلام والإتصال والمعلومات والتعليم، وما تفرزه من ظواهر.

على أن«الباحث» سيحاول أيضاً في هذه الدراسة التركيز على بعض الجوانب الأساسية التي يرى أن تركز عليها الدراسات والبحوث المتعلقة بتأثير كل من وسائل الإعلام والتعليم على الأسرة العربية وتنميتها في المجالات كافة . . وتعزيز دورهما الإيجابي والنقدي، وبخاصة في مجالات التنشئة الإجتماعية السليمة والتنمية الشاملة، وبناء الشخصية العربية الإيجابية المنتجة، وصولاً إلى تحقيق أهداف النظام الإعلامي والتعليمي العربي، الذي نتطلع إليه، والذي يلبي حاجات الإنسان العربي والأمة العربية . . منوهين بما يتطلبه نجاح هذا التركيز في الدراسات والبحوث من حشد الإمكانات وتوفير الوسائل وقيام أوجه التنسيق والتعاون بين كل من الإعلاميين ومسئولي التعليم والتربويين وبين الاجتماعيين.

ولا جدال «فإن وسائل الإعلام، من: تلفاز وصحافة وإذاعة وسينما و«انترنت»، تلعب

---

(1) أديب غنيم، بحث «مقارنة منهجية حول إشكاليات دراسة وسائل الإعلام وتأثيرها في المجتمع العربي المعاصر، في كتاب «وسائل الإعلام وأثرها في المجتمع العربي المعاصر» المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس 1992م، ص 7.

دوراً مهماً في عملية تنشئة الأطفال الإجتماعية، لا يقل عن دور مؤسسات التنشئة الأخرى «الأسرة والمدرسة» . . إلا أنها سلاح ذو حدين، فقد تساعد الطفل على تكوين مقومات شخصيته تكويناً متكاملاً . . إجتماعياً ونفسياً وخلقياً وقومياً، إذا أحسن استعمالها، وقد تكون عكس ذلك وتترك آثاراً سلبية في شخصيته . . وبالآن نفسه لا ينكر ما للمدرسة (كمؤسسة تعليمية تربوية) من دور بالغ الأهمية والخطورة في تكوين البنية الإجتماعية الصحية لدمج النظام والعناصر العقلية في شخصية الطفل، وعندما يعهد للمعلم بغرس المبادىء والقيم في شخصية الطفل، يعني ذلك أن «المدرسة» هي المؤسسة والمكان الملائم والمناسب لتعويد التلميذ على المبادىء العقلية والأخلاقية، كما أنها المسئولة عن المحافظة على الطابع القوي لشخصيته)[1].

ومن خلال عملية التنشئة تسهم المدرسة في تكوّن وتطّور شخصية الطفل، وتعده ليصبح فرداً مندمجاً مع مجتمعه وقيمه ونظمه وقوانينه.

كما لا خلاف اليوم نحو تداخل أهميات الإعلام، وتعدد تأثيراته وتلاحم وسائله، ما يصعب معها ـ في أحيان كثيرة ـ فك اشتباكها.

فمن ناحية الأهمية (كما يرى بدر) أصبحت المخرجات الإعلامية كالمواد المخدرة، يدمنها الناس، ويغدو من الصعب أن يحيوا الحياة السائدة (العصرية) بدونها.

ومن ناحية التأثير، أصبح الإعلام يحتل مكانة لا تضارع، وبات لا يقف جنباً إلى جنب مع مؤسسة «الأسرة» والمؤسسة التعليمية والتربوية والمؤسسات الإجتماعية الأخرى، كالمؤسسات الإقتصادية والسياسية والترويحية، وجماعة الرفاق وغيرها، في تأثيره على الفرد والجماعة فحسب، وإنما تعدى ذلك ليغدو أكبر منها هيمنة على مقدرات المجتمع والناس[2].

وفي الإطار نفسه لا يخفى على أحد ذلكم الدور الذي يلعبه التعليم ـ على الرغم من قناعة «الباحث» بتداخله وتكامله وتفاعله مع الإعلام ـ فللتعليم أهميته البالغة ودوره الحيوي أيضاً تجاه الفرد والمجتمع إذا ما أحسن توجيهه، بل هو ضرورة من ضرورات الحياة في المجتمع

---

(1) أميل دوركايم، التربية الأخلاقية، ترجمة محمد بدوي، مكتبة مصر، القاهرة، بدون تاريخ، ص 52.

(2) أنظر: د. عبدالمنعم بدر، تطوير الإعلام الأمني العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض 1918هـ ـ 1997م، ص 24.

المعاصر، ولا غنى عنه لكيان الأمة بكل مؤسساتها وأجهزتها المجتمعية (فرداً وأسرة، ومجتمعاً)، وهو لازمة من لوازم نهوضها ونموها، فهو الذي يرفع من مستوى الإنسان الصحي والخلقي والإجتماعي والإقتصادي، ويرقى به نحو الأفضل.

فهو (التعليم) نظام إجتماعي تقوم به الجماعة لتحافظ على نفسها، وتعمل به من خلاله.

ومعلوم أن قضية التعليم والتدريب تلعب دوراً أساسياً في فهم السياق العام للتنمية الإقتصادية والإجتماعية والثقافية، لأن هدف كل عمليات الإنماء هو «الإنسان» ورفاهيته إجتماعياً ونفسياً وسيكولوجياً وفكرياً . . ولعل مقولة «لا تنمية بلا تعليم ولا تعليم بلا تنمية» هي حقيقة راسخة.

ولا يعتقد «الباحث» أن المجال هنا هو مجال استطراد وبيان ما بلغه الإعلام من سلطان التأثير الفعال في المجتمات أو ما يعيشه من مفارقات التوزيع والحصول على المعلومات على المستوى العربي والدولي، ولا عن تسارع التدفق الإعلامي والاتصالي والمعلوماتي، وما وصل إليه البث الفضائي وتأثيراته على الأسرة والطفل، وجعل منها ثورة محركة لكل «القوى الإجتماعية» . . وكذا الأمر بالنسبة للتعليم، وما ينهض به من أدوار تنموية للفرد والأسرة والمجتمع، وقضايا لحاقه بركب المستجدات العلمية والتطويرية، وعن علاقة التعليم والتربية بالإجتماع.

نقول . . ليس المجال هنا مجال الإشارة إليها وإلى غيرها، إنما سنترك الإطلالات العلمية التفصيلية على الدور التنموي لكل من الإعلام والتعليم عند الكلام عن حيثيات الدراسة وما تتضمنه أبوابها وفصولها من مباحث ومفردات.

وإن جرت العادة بأن يشير الباحثون والدارسون إلى الصعوبات والمشكلات والمتاعب التي واجهتهم خلال خوضهم غمار البحث والدراسة . . فيستميح «الباحث» هنا العذر إذا ما أشار إلى شيء من ذلكم في هذه المقدمة العامة . . وأترك الباقي لما سيلمسه القارىء والمطلع على ما بين سطور الدراسة في التمهيد لها وفي ثنايا الأبواب والفصول التي اشتملتها، وكذا على الجهود المبذولة على كل صعيد، وفي كل ميدان.

فلقد واجه «الباحث» صعوبات مختلفة الأشكال والأنواع والمقاييس لا يظن أنها ستغرب عن تقدير متمعن أو تثمين منصف، وإن التنويه هنا بهذه الصعوبات . . لا يقصد «الباحث»

منه إلا أن يحتسب فيه الأجر من الله سبحانه وتعالى . . عن أبي الدرداء . . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من سلك طريقاً يبتغي فيه علماً سهّل الله له طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاء لطالب العلم»[1] .

على أن «الباحث» عليه أن يقرر أن هذا العمل المتواضع ليس هو كل ما يجب عمله والقيام به، إنما هو لبنة في أسس الإعلام والتعليم والأسرة . . لعلها تسهم في إضاءة قبس نحو درب هو ـ بلاشك ـ طويل وكبير في آن . . بل (هذه الدراسة) ما هي إلا خطوة خطوناها . . ونعتقد أن الآخرين سيكملونها . .

ويتطلع «الباحث» إلى أن تفتح (هذه الدراسة) السبيل للذين لهم مسائل حول موضوعها . .

ومع كل جهد «الباحث» وحرصه للخروج بهذه الدراسة على نحو جيد ومقبول (فلا ينكر أن المطّلع قد يجد تقصيراً في موضوع لم يعط حقه أو جزئية لم توف ما يجب الايفاء به . . وبالتالي «فالباحث» يرجو المعذرة عن ذلكم التقصير، ويتمنى الصفح عنه . . فالكمال لله وحده وهو جلّ شأنه يقول ﴿ . . وفوق كل ذي علم عليم﴾ (يوسف، 76) و ﴿ . . وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾ (الإسراء، 85) .

أما الخطة المنهجية «هيكلية الدراسة» والتي حرصت أن أنهج فيها نهجاً علمياً (علي قدر المستطاع) . . فكانت على النحو التالي :

اشتملت الدراسة على : مقدمة، وتمهيد . . تناول الإطار المنهجي للدراسة، وأربعة أبواب . . الثلاثة الأولى منها، جاءت ضمن القسم الأول (الإطارالنظري) والباب الرابع، مثّل القسم الميداني (الدراسة الميدانية) أُستهل بتوطئة ثم خاتمة . .

ففي المقدمة» أعطى «الباحث» فكرة عامة عن أهمية الموضوع وأسباب اختياره، مع إشارة موجزة إلى الصعوبات وتلخيص للدراسة، أما التمهيد . . اشتمل على الإطار المنهجي للدراسة . . وذلك من خلال النقاط الرئيسة التالية :

أولاً : إشكالية الدراسة، وأهدافها وتساؤلاتها وفرضياتها .

ثانياً : منهجية الدراسة . . وفيها الإشارة إلى :

(1) رواه أبو داود والترمذي، التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول، المجلد الأول ـ كتاب العلم، ص 63 .

أ ـ خطوات الدراسة المنهجية .

ب ـ أدوات جمع البيانات .

ج ـ إستبانة جمع البيانات .

د ـ المقابلة الشخصية .

هـ ـ شروط العينة وحجمها وحدودها .

ثالثاً : الدراسات السابقة .

رابعاً : مفاهيم الدراسة .

وعن الدراسة في (إطارها النظري) . . فكانت الأبواب الثلاثة التالية :

الباب الأول: جاء تحت عنوان: **«الإعلام .. المهام والدور التنموي الإجتماعي»** . . واشتمل على فصول أربعة :

الفصل الأول : **رؤية مفاهيمية** . . وفيه جاء الكلام عن مباحث أربعة :

ـ المبحث الأول : ماهية الإعلامي . . لغة واصطلاحاً . . وفيه تناول الباحث ، مفهوم الإعلام في اللغة العربية على ضوء ما ورد في قواميس اللغة العربية . . ثم عرض ماهية الإعلام في الإصطلاح ، حسب ما عرّفه متخصصو الإعلام والمشتغلون فيه ، ثم إختار التعريف المعتمد والمرجّح .

ـ وفي المبحث الثاني : الإعلام . . الوظائف والمهام . . تحدث «الباحث» عن الوظائف الرئيسة العامة للإعلام وأبرز مهامه . . مع الإشارة إلى التأريخ الوظيفي للإعلام .

ـ وجاء المبحث الثالث : مراحل التطور الأدائي للإعلام . . وعرض «الباحث» فيه بإيجاز للعلاقة بين ارتقاء الإنسان وتطور وسائل الإتصال . . وذلك من خلال مراحل ثلاث قديمة وأربع حديثه قسمها خبراء الإعلام . .

ـ أما المبحث الرابع : دراسة وظائف الإعلام . . وهي تتمثل في : الإخبار ، والتعليم ، والتوجيه ، والترفيه . . كما تناول «الباحث» في هذا الصدد تطور تلكم الوظائف وحقيقتها وفسيولوجية وسائل الإعلام .

وفي الفصل الثاني : الموسوم بـ«**وسائل الإعلام**» أبان فيه «الباحث» وسائل الإعلام في مباحث أربعة، هي :

ـ المبحث الأول : الصحافة . تم بيان ماهيتها، ونشأتها ومراحل الإصدار الصحفي العربي، ثم وظائف الصحافة ومهامها، ودورها في تحقيق النمو والتقدم الفكري . . وإشارات إلى الكتاب وميزاته ووكالة الأبناء ونشأتها عربياً .

ـ المبحث الثاني : الإذاعة : وجاء الكلام عن الأسباب والعوامل التي أدت إلى بروز الإذاعة، ومزاياها . . ودورها في الرأي العام تكويناً وتثقيفاً، وصلتها بالمجتمع، ولمحة عن نشأة الإذاعة العربية، ثم وظيفة الإذاعة، وأشارة للميثاق الإذاعي العربي .

ـ المبحث الثالث : . . التلفاز . . وتطرق «الباحث» فيه إلى نشأة وسيلة التلفاز وتطورها، وبدايات البث التلفازي العربي، ثم الدور الوظيفي للتلفاز .

ـ أما المبحث الرابع : شبكة المعلومات «الإنترنت» . . تم فيه عرض لنشأة «الإنترنت» وتطورها، وبدايات ظهورها، ثم بيان ماهيتها، وما يمكن أن تقدمه «الإنترنت» من خدمات . . والمآخذ أو السلبيات العامة لشبكة «الإنترنت» وبدايات الإنترنت عربياً . .

وكان الفصل الثالث : **الإعلام العربي .. رؤية من الداخل** . . وتمت دراسة هذا الفصل من خلال مبحثين :

ـ المبحث الأول : الإعلام العربي . . الواقع وسلبياته، فعن الواقع لم يقتنع الضالعون في الإعلام والمهتمون بشئونه به، فهو لم يكن بالصورة المطلوبة، بسبب صعوبات تواجهه . . قام الباحث بعرض لتلكم الصعوبات، فهو : إعلام ناشىء متواضع الإمكانات، وإعلام متواري الهوية، وهو إعلام وطني محلي غير متكامل وعاطفي غير واقعي ولا علمي، ومجال البحث العلمي فيه دون المستوى المأمول .

ـ المبحث الثاني : الإعلام العربي . . النظرة الموضوعية والإيجابيات . . وجاء فيه : أنه إذا انصب مجمل الحديث في المبحث السابق عن سلبيات الإعلام العربي، فإن النظرة الموضوعية العلمية تتطلب بيان ما لهذا الإعلام من إيجابيات . . وهذا ما سعى «الباحث» إلى بيانه في هذا المبحث .

الفصل الرابع : عنوانه : **الإعلام التنموي الإجتماعي في الوطن العربي** . . تكلم «الباحث»